امرت ان اسجد على سبعة آراب وهي الجبهة والانف واليدان والركبتان
والقدمان وقيل هي جمع مسجد وهو السجود عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم
فان قلت هلا قيل رسول الله والنبي قلت لانه تقديره واوحى الي انه لما قام عبد الله
فلما كان واقعا في كلام رسول الله عن نفسه جيء به على ما يقتضيه التواضع والتذلل
او لان المعنى ان عبادة عبد الله ليست بامر مستبعد عن العقل ولا مستنكر
حتى يكونوا عليه لبدا ومعنى قام يدعوه قام يعبده يريد قيامه لصلاة الفجر بنخلة
حين اتاه الجن فاستمعوا القرآن كادوا يكونون عليه لبدا اي يزدحمون عليه
متراكمين تعجبا مما رأوا من عبادته واقتداء اصحابه به قائما وراكعا وساجدا
واعجابا بما تلا من القرآن لانهم رأوا ما لم يروا مثله وسمعوا بما لم يسمعوا بنظيره
وقيل معناه لما قام رسولا يعبد الله وحده مخالفا للمشركين في عبادتهم
الآلهة من دونه كاد المشركون لتظاهرهم عليه وتعاونهم على عداوته
يزدحمون عليه متراكمين لبدا جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض ومنها
لبدة الاسد وقرئ لبدا واللبدة في معنى اللبدة ولبدا جمع لابد كساجد
وسجد ولبدا بضمتين جمع لبود كصبور وصبر وعن قتادة تلبدت الجن
والانس على هذا الامر ليطفئوه فابى الله الا ان ينصره ويظهره على من
ناواه ومن قرأ وانه بالكسر جعله من كلام الجن قالوه لقومهم حين رجعوا
اليهم حاكين ما رأوا من صلاته وازدحام اصحابه عليه في ائتمامهم به قال
للمتظاهرين عليه انما ادعوا ربي يريد ما اتيتكم بامر منكر انما اعبد
ربي وحده ولا اشرك به احدا وليس ذاك مما يوجب اطباقكم على مقتي
وعداوتي او قال للجن عند ازدحامهم متعجبين ليس ما ترون من عبادتي الله ورفضي
الاشراك به بامر يتعجب منه انما يتعجب ممن يدعو غير الله ويجعل له شريكا

او قال الجن لقومهم ذلك حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رشدا ولا
نفعا او اراد بالضر الغي ويدل عليه قراءة ابي غيا ولا رشدا والمعنى لا استطيع ان
اضركم وان انفعكم انما الضار والنافع الله او لا استطيع ان اقسركم على الغي والرشد
انما القادر على ذلك الله عز وجل والا بلاغا استثناء منه اي لا املك الا بلاغا من
الله وقل اني لن يجيرني جملة معترضة اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة
عن نفسه وبيان عجزه على معنى ان الله ان اراد به سوءا من مرض او موت او غيرهما
لم يصح ان يجيره منه احد او يجد من دونه ملاذا يأوي اليه والملتحد الملتجأ واصله
المدخل من اللحد وقيل محيصا ومعدلا وقرئ قال لا املك اي قال عبد الله للمشركين
او للجن ويجوز ان يكون من حكاية الجن لقومهم وقيل بلاغا بدل من ملتحدا اي لن
اجد من دونه منجى الا ان ابلغ عنه ما ارسلني به وقيل الا هي ان لا ومعناه ان لا ابلغ
بلاغا كقولك ان لا قياما فقعودا ورسالاته عطف على بلاغا كانه قيل لا
املك لكم الا التبليغ والرسالات والمعنى الا ان ابلغ عن الله فاقول قال الله كذا
ناسبا لقوله اليه وان ابلغ رسالاته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان
فان قلت الا يقال بلغ عنه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بلغوا عني قلت
من ليست بصلة للتبليغ انما هي بمنزلة من في قوله براءة من الله وقرئ فان له
نار جهنم كقوله فان لله خمسه وقال خالدين حملا على معنى الجمع في من فان قلت بم تعلق
حتى وجعل ما بعده غاية له قلت بقوله يكونون عليه لبدا على انهم يتظاهرون
عليه بالعداوة ويستضعفون انصاره ويستقلون عدده حتى اذا رأوا ما
يوعدون من يوم بدر واظهار الله له عليهم او من يوم القيامة فسيعلمون حينئذ
انهم اضعف ناصرا واقل عددا ويجوز ان يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال
من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدده كانه قال لا يزالون على ما هم عليه